عيد ميلاد

في الجحيم

للاستاذ عباس محمود العقاد

دخل شقي الجحيم فحسبوه مولوداً جديداً في ذلك العالم القديم ،
ومضى عليه العام فاحتفل بعيد ميلاده ، وقال لأترابه وأنداده :

صفّفوا الموائد واملأوا الأكوابا — وادعوا الصحاب ، وبشروا الأحبابا
قولوا مضى عام لبدء هبوطه — هذا الجحيم . فقرّ فيه وطابا
وبلا انتقام قريح يحمد شرّ ما — فيه ، وآدب(١) باسمه إيابا
هذا الجحيم أحبّ لي من عالم — ما كان لي إلا رجاءً خابا
الشرّ ثمة كان شرّاً كاسمه — والخير كان كما علمت سرابا
يشقى بنوه ليعمروه ، ويجشموا — فيه الشقاء ليرجعوه خرابا
لا يعرفون الحق ان سمعوا به — الا ليلقوا في الحقوق عذابا
أهون بصابٍ في الجحيم أذوقه — قد كان ثمة كل شيء صابا
قد كنت أشربه بعيني تارة — وفي المرير ، وساء ذاك شرابا
ولربّ وجه يرمذاك شهدته — فكأنّ سمّاً في العروق انسابا
وجهُ اللئيم اذا استهلّ ومثله — وجهُ الكريم اذا اضمحلّ وذابا
ورضى الظلوم وحيرة المظلوم في — بلواه يطرق كل يوم بابا

* * *

يا صحب حيّوا النار في ويلاتها — واحثوا على ذاك التراب ترابا
ما كان من حُسنٍ هناك بجهده — ان يخدع الابصار والألبابا
أو كان من فضل فتلك حبالة — للبؤس تضني البائسين طلابا
يا صحب هاتوا من علاقمها لنا — وادعوا الأحبة ، واشربوا الأنخابا
من عاش عاماً في الجحيم فلا انتهى — أبداً الى ذاك الجوار مآبا

---

(١) آدب اي اقام مأدبة او وليمة